

من أجل قبول الآخر المختلف وصون حقه الإنساني في الحرية

حملة مناهضة للتحالف البعثي الإيراني



من المؤكد أن أي خوض في التحالف البعثي - الايران سوف يأخذنا في اتجاهات متشعبة ومتناقضة والحديث عنه لن ينتهي بسهولة ويسر.

- فهناك مسألة التناقض الإيديولوجي بين شريكي التحالف. حيث أن البعث ما زال ملتزماً بشعاراته في "الوحدة والحرية والاشتراكية". بينما يتبنى النظام الإيراني "نظرية ولاية الفقيه".

- كما أن إيران تعمل جاهدة على نشر التشيع في سورية من دون أن يتجرأ البعث على نشر مبادئه حتى في عربستان.
- كما تقوم إيران باستغلال الأراضي السورية كمعبر لها إلى لبنان، وتقوم بترتيب أمورها مع قيادة حماس المتواجدة داخل سوريا، ووو.

لسنا هنا بصدد تناول تلك الأمور بالبحث والتنقيب. كما لسنا بصدد كشف النقاب عن تفاصيل تفاعلات تلك الأمور الخطيرة على ساحتنا السورية. أم الدولية أم غيرها والتي أثرت بشكل سلبي جداً على سمعة سوريا كدولة. فقد سبقنا إلى ذلك كثير من الغيورين بالتفصيل مشكورين. وقد لا يتكلف من يود العودة إلى تلك المسائل إلا أن يبحث عنها في مواقع بحث إلكترونية حتى تتكشف له حقائق مهمة وخطيرة عنها، والتي نرى بأنها لا تخدم غير المصالح السلطوية والحزبية الضيقة للبعثيين المتسلطين على حكم بلدنا من دون أن يهتموا هم أنفسهم لا بالمصالح العليا للبلاد ولا بمصالح الشعوب السورية.

هذا فقد تفاعل هذا التحالف على ساحتنا السورية على مدى عقود طويلة ليدفع بلدنا على أثره بالكثير من سمعته وكرامته. وإن ما دعانا إلى تناول هذا الموضوع في الوقت الراهن هو أن هذا التحالف بدأ ينزلق ببلدنا إلى مهاو خطيرة جداً قد لا تحمد عقباها. حيث بدأنا نسمع على لسان عدد من كبار المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية تهديدات بإشعال نار حرب غير مقدسة ضدنا من دون أن يكون لنا فيها ناقة أو جمل كما يقول المثل الدارج. فقد بات شبح الحرب يطاردنا بلا طائل لأهداف غير واضحة المعالم. لا من أجل تحرير جولاننا المحتل، أو لاستعادة أي شبر من أراضينا المحتلة، ولا حتى لمحاولتنا استردادنا هيبة وسمعة بلدنا بعد اختراقات لطائرات العدو لأجواننا أم ضربها لأهداف لنا في عمق أراضينا. إنما بخصوص ما أثير مؤخراً من اتهامات بشأن قيام النظام البعثي السوري والإيراني بتزويد حزب الله اللبناني بصواريخ سكود متقدمة، والتي ما زالت هذه القضية تتفاعل حتى الآن... هذا وقد دخل على هذا الخط كل من الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الزعماء الأوروبيين وزعماء دول الاعتدال العربية ليحدوا من مخاطر حرب قد باتت تهدد بلدنا ومنطقتنا أيضاً.. لذا فإننا نرى بأنه بات يتعين علينا جميعاً نحن الذين يهمنا أمر بلدنا ومصالح شعبنا السوري أن نطالب النظام البعثي بأن يفك عقد هذا التحالف الغير مقدس بينه وبين نظام الملالي في إيران، والذي يدفع شعبنا من أجله ثمناً باهظاً بلا طائل.

أيها الأخوات والأخوة الغيورين:

إننا إذا ننظم حملتنا هذه ضد التحالف البعثي - الإيراني من أجل اسقاطه. نتوجه إليكم لتشاركونا حملتنا هذه فتقولوا معنا وبصوت عال : لا للتحالف البعثي. الإيراني.

الأخوات والأخوة الأعزاء:

إننا إذ ننظم حملتنا هذه من شعورنا العالي بمسؤولياتنا الوطنية المقدسة حتى لا نصبح بسكوتنا شركاء للتهور البعثي وفساده

واستباحته لمقدساتنا الوطنية والقومية...ولمن يود أن ينضم إلى هذه الحملة نرى أن يرسلنا على العنوان البريدي المدرج أدناه موضعاً اسمه وصفته وما إذا كان يسمح لنا بنشر عنوانه البريدي أم لا..

ملاحظة: يرجى تزويدنا بملاحظاتكم التي ترونها مناسبة لهذه الحملة. هذا وسوف نقوم بنشر حملتنا هذه على ال فيسبوك والمواقع الإلكترونية بعد أن نراها قد استوفت النصاب الذي وضعناه نصب أعيننا من التواقيع الأولية.. وشكراً على مؤازرتكم لنا...
العنوان الإلكتروني الذي يمكن مراسلتنا عليه هو: info@kurdistanabinxete.com

عن منظمي هذه الحملة: محمد سعيد ألوجي

" عربوة العراق " ضد " وحدة العراق "



صلاح بدر الدين

منذ سقوط الدكتاتورية والبدء بالعملية السياسية الديمقراطية بكل مايعتريها من معوقات لاعادة بناء الدولة العراقية حسب النظام الفدرالي المقرر في الدستور بارادة غالبية العراقيين وبعد ظهور رغبة جادة من حيث المبدأ لقيادة العراق الجديد بالتشارك والتكافل والتوافق بين سائر المكونات الوطنية والقومية والدينية والمذهبية من دون الغاء أو اقصاء أو اضطهاد أي منها كما كان يحصل في عهود الاستبداد وفي ظل نظام المكون الواحد والحزب الواحد والعائلة الواحدة والفرد الواحد نقول منذ ذاك بدأت تظهر شعارات مستحدثة في بيانات ومقالات وخطابات ووسائل اعلام تنصدها مقولتي : - عربوة العراق - و - وحدة العراق - قبل أي أمر آخر وأكثر من أي وقت مضى , فمن هم مردودها وماهي مصادرها والى ماذا ترمي وهل تستند الى ميررات وطنية واقعية أم أنها تعبير أيديولوجي عن حالة فكرية وثقافية شوفينية مغالية أم أنها مجرد مزایدات سياسية في دائرة الأزمة الراهنة التي يمر بها العراق .

في سنوات الحصار والضغط الدولية على النظام العراقي منذ أواخر الثمانينات ونهوض المعارضة الوطنية بمختلف تياراتها الديمقراطية والقومية والاسلامية والليبرالية وتصاعد نشاطاتها من قاعدتها الرئيسية في كردستان وتوصلها الى برنامج مشترك متوافق عليه بعد مؤتمرات بيروت ولندن وصلاح الدين بخصوص القضايا الرئيسية التي تتعلق بعراق مابعد الدكتاتورية مثل شكل الدولة وآليات الحكم والشراكة في السلطة والثروة والنظام الاتحادي وفدرالية اقليم كردستان ومنذ أن بان للجميع دنو سقوط النظام بدأت أنظمة الجوار العراقي تتوجس الخشية من حدوث التغيير في العراق الغني بموارده النفطية وظهور نظام حكم ديمقراطي تعددي فدرالي قد يتحول بالمستقبل الى قوة اقليمية فاعلة ونموذجاً يقتدى به على صعيد حل قضايا شعوب المنطقة وبينها القضية القومية فتنادت نحو عقد اللقاءات الثلاثية في دمشق وأنقرة وطهران منذ بداية التسعينات بذريعة الحفاظ على " وحدة العراق " من دون الإفصاح عن الجهة التي تهدد تلك الوحدة وانكشفت مراميها الخبيثة منذ اللحظة الأولى الهادفة الى النفوذ وملء الفراغ ووقف عملية التغيير بايجاد حل لأزمة النظام على شكل صفقة تقضي بمغادرة الدكتاتور على أن يحل محله أحد أبنائه أو شخص آخر من حزب البعث الحاكم ومنذ سقوط النظام بدأت كتل وتيارات وشخصيات سياسية عراقية في الوسط العربي وخاصة من المناوئين لعملية التغيير الديمقراطي (قوميين واسلاميين) على وجه التحديد تتعاطى مع هذا الشعار وترفعه بمناسبة أو غير مناسبة وكما هو معلوم فان مصادر تهديد وحدة الدولة العراقية مجهولة أو معدومة قد تكون دول الجوار لها طموحات لكسب النفوذ ولكن ليس لاقتطاع جزء خاصة في القرن الحادي والعشرين وحتى الأطماع - العثمانية - السابقة حول الموصل لم تعد في أجندة الحكومات التركية وهكذا يكون الشعار صنع خصيصاً لمواجهة الحقوق الكردية المشروعة المتمثلة بالفدرالية التي ارتضاها شعب كردستان بارادته الحرة ومقولة " وحدة العراق " نبيلة المضمون ومشروعة وأمانة في أعناق العراقيين ولكنها تستخدم بكل أسف من جانب أعداء اتحاد الشعوب والقوميات العراقية والساعين الى عزل كردستان عن العراق العربي وبالتالي تهديد وحدة البلد باسم الوحدة المزعومة .

لم ترفع أنظمة دول الجوار شعار " عربوة العراق " في سياق النيل من عملية التغيير لأن بعضها اسلامية غير عربية وتركته لأطراف عراقية وفي المقدمة بقايا حزب البعث والجماعات الارهابية بكل مسمياتها القومية والاسلامية والقاعدية داخل العراق وخارجه وأنظمة في الجوار وخاصة نظام دمشق وأحزاب وتجمعات أيديولوجية في المنطقة مثل " المؤتمر القومي العربي والقومي - الاسلامي ومؤتمر الأحزاب العربية وأحزاب قومية وحركات الاخوان المسلمين وغيرها " وبدأت هذه القوى تستخدم

الشعار لاستنارة مشاعر العرب والدعوة للجهاد القومي – الاسلامي ومنطلقا لمزيد من العنف والتقتيل وانضم الى هذا الركب بعض المثقفين من عرب العراق وشخصيات لم تجد لها كما يبدو مواقع في الادارة الراهنة التي تقود العملية السياسية وكمثال قريب على بوس هؤلاء توجه رهط منهم الى خيمة القذافي عشية انعقاد القمة العربية في – سرت - واستجادهم بالقائد " للحفاظ على عروبة العراق " (عشرة من بين أحد عشر طالبوا في كلماتهم بذلك) فإذا كان هؤلاء جادون في – تحرير العراق – من الاحتلال كما يزعمون لما استغاثوا بمن نفذ كل طلبات واشنطن بالأمس القريب ويمارس الدكتاتورية في حكم شعبه ويكم أفراده وينتهك حقوق الانسان أما بخصوص شعارهم الزائف (الذي بدأ يتردد في مؤتمرات " الارهابيين " في استانبول ودمشق) فليتهم أوضحوا لنا وللعراقيين والعرب على أية عروبة يتباكون فالعراق بلد متعدد القوميات وليس عربيا بالكامل وقومياته تتعايش معا في ظل دولة حسب تعاقدها توافقي فيصه الدستور الذي يعتبر عرب العراق وليس شعوبه جزء من الأمة العربية فمن حق هؤلاء وغيرهم صيانة عروبة عرب العراق اذا كانت تحتاج الى صيانة أصلا لأن لهم الغلبة في عدد السكان ولغتهم هي السائدة وثقافتهم هي المسيطرة وليسوا- أقلية – مضطهدة – بفتح الهاء – ولم يتعرضوا للابادة والسلاح الكيميائي والتهجير بل أراد النظام السابق أن يستخدمهم في تعريب مناطق كردية وتركمانية مازالت تشكل بؤرا للمواجهات .

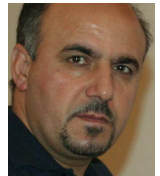
شعار "عروبة العراق" مقولة غير واقعية وغير عادلة وتتناقض مع حقيقة وجود ما يقارب الثلث حسب بعد المطلعين من مكونات غير عربية من مجموع الشعب العراقي ومخالفة للدستور الذي ارتضته الغالبية وهي بالتالي ضد الشعار الآخر "وحدة العراق" لأنهما لا يجتمعان فإذا أصر عليه رافعه قد يولد ردود أفعال من جانب الكرد والتركمانيين والآشوريين والكلدان والسريان والأرمن وحتى من جانب مكونات أخرى باتجاه فك التعاقده الدستوري والانعزال عن المركز والتفكير في البحث عن خيارات أخرى لذلك لا يمكن التوفيق بين الشعارين الا في حالة واحدة وهي العنف والتهديد والقوة وفرض "العروبة والوحدة" معا بصورة قسرية كما مارسه النظام الدكتاتوري المخلوع ولم يحققه وهو مستبعد في العصر الراهن على أي حال.

منذ صدور دستور – الجمهورية العراقية – ابان ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 والذي أعاد تعريف الدولة العراقية في المادة الثالثة بدولة العرب والأكراد لم يعد لمقولة "عروبة العراق" أي أساس موضوعي أو دستوري لأن هذه المادة نصت على أن العراق كيان مركب وليس بسيط ودولة ثنائية القومية وليست واحدة والدستور في صيغته الجديدة لم يخترع أمرا عجيبا بل قرأ الواقع وأقره كما هو على الأرض وصحح الخطأ التاريخي الذي اقترفه الهاشميون منذ بداية اعلان الاستقلال بالاعتماد على ارادة عرب العراق من دون اشراك شعب كردستان في الاستفتاء على قيام الكيان العراقي وشكل الدولة التي ظلت عوراء منقوصة الشرعية على صعيد الارادة الشعبية ولاشك أن هذه المبادرة الوطنية تسجل للزعيم عبد الكريم قاسم كأحد بناء الدولة العراقية المتحدة الحديثة من دون اكراه عندما استكمل شروط شرعية الدولة بجناحيها المتكاملين وأرسى الشراكة العربية الكردية على قاعدة الدستور الصلبة وألغى بصورة نهائية اللون القومي الواحد للعراق الجمهوري مما أثار نقمة التيارات الشوفينية والعنصرية وخاصة غلاة القوميين وفي مقدمتهم حزب البعث الذي قاد الانقلاب العسكري لهذا السبب وأسباب أخرى ضد حكومة الزعيم والقضاء عليه بمنتهى الوحشية ودون رحمة .

ليس مقبولا أن يفرض أحد صفة قومية معينة على دول أو كيانات أو أقاليم متعددة الشعوب والقوميات والثقافات حسب مزاج أيديولوجي أو دافع عنصري أو تكتيك سياسي مثل مزاعم على غرار عروبة العراق أو عروبة سوريا أو تركية تركيا أو فارسية ايران أو يهودية اسرائيل أو عروبة المغرب كما ليس مقبولا أن يدعي أحد ما بكردية كردستان العراق على حساب تجاهل شعوب وقوميات كردستانية أصيلة تضمنها دستور الاقليم وأكد على هوياتها الخاصة وضمن وجودها وحقوقها ومستقبلها.

نداء امرالي إلى

"الذين انفصلوا أو انقطعوا عنا"



يحيى السلو

نداء من القائد عبدالله اوجلان ونقاط متعددة تستدعي التوقف .

أما الجديد في النداء هو اختلاف الخطاب بما يتعلق "بالذين انفصلوا أو انقطعوا ..عنا" يقصد الذين من تركوا صفوف "حزب العمال الكردستاني PKK". مقارنة بخطاب البارحة الذي لم يكن يتجاوز خطاب بدائي شمولي مختصر بنعت كل من ترك الصفوف بـ "الخونة..العملاء.. وقاتلي رفاقهم..".

أية تغيير تنظيمي أو فكري.. نظري أو عملي لأي نشاط يبدأ من الخطاب, وما جاء في هذا النداء بادرة ودعوة, إضافة إلى ذلك إقرار من الزعيم . ويضيف :إذا كان "لهم انتقادات حتى بشأن أفكاره" و"اعتباره "أمر طبيعي" بل "يمكنهم النقد" على العكس من الماضي "إنهم عملاء وخونة" لأن العملاء والخونة أمرهم محسوم لا ينتقدون بل يعادون كون النقد جزء وليس مضاد.

خطاب البارحة أظهر وكأن المآثر والتضحيات تنتهي ويمكن القضاء عليها أو سلبها بهذه البساطة. بالنعت أو المدح ..بفتوى من القائد أو باسم الحزب على طريقة رجال الدين في العصور القروسطية حتى ينتهي وينتهي كل شيء. بمجرد أن يقوم شخص أو تنظيم أو حزب ..جماعة.. بإصدار صك حسن أو سوء سلوك, بحق احدهم حتى يكون هو كذلك.. وما يأتي في الصك بمباركة "البابا" انه الحقيقة المطلقة. باعتبارها مهور بشرعية ختم المختار لا أكثر. اذا قال عن فلان :وطني ومناضل ..حسم الأمر , لو كان زنديق , هو وطني ومناضل ..وبالعكس إذا قالوا عن آخرين.

هل من المعقول أن يكون الحكم على مصير وقدر الآخرين وكل تلك التضحيات بهذه السذاجة..؟

مع الأسف الكثيرين انخدعوا وصدقوا وما زال البعض يصدقون وهناك من ينفخون في بوق مضمون الصكوك المختاروية تلك.. إلى درجة حتى البعض من الذين أصدروا الفتاوى توهموا بأنهم نجحوا وانتهى كل شيء. أما تضحيات" الذين انقطعوا أو انفصلوا منا " أضحيت في أمان داخل المغارة والكنز "الميراث" ملكهم الشخصي والحزبي . مستغلين جهل المجتمع واستثمار جوانبهم العاطفية وفق خطاب مفضوح باسم القيم والمقدسات , إلى جانب إخفاء الحقيقة وتشويهها. بشكل مؤقت ولحظي ولو إلى حد ما بدا فعلا أنهم نجحوا .. ووقع العديد من المناضلين ضحايا هذه السياسة.. والنتيجة كما كانت تنتهي قدر النخب في مختلف المجالات على مذابح وأعواد المشائق وجرانم الاغتياي معروفة أو مجهولة الفاعل او التشرد والهجرة وحياة الغربية. ولكن إلى متى؟ هاهم من حولنا والأحداث التي نشهدها ماذا ارتكب باسم القيم والمقدسات في السوفيت والعراق وإيران وفلسطين و... وبشكل مباشر ولنلبي مضمون النداء "واحتراما للقائد الأسير" على ارض الواقع وتجاوز الذين حشروا ويحشرون أنوفهم بانتهازية .. يجب إضافة إلى "الذين انقطعوا أو انفصلوا عنا " .. ببداية " لماذا...؟" قبلها.

لماذا " انفصلوا أو انقطعوا عنا"؟؟

إذا كان النداء جوهري ونريد فعلا الحلول.. يقول المثل : " المكان الذي تضيّع فيه الشيء، يكون البحث عنه في نفس المكان" مع الصدق وبعيدا من أية غايات لاسياسية ولا شخصية.. ويرأي مباشرة أقول :هو المستحيل عينه.. لأنه سؤال محوري وخط احمر ممنوع النقاش فيه. لأن يقول القائد عبدالله أوجلان بل ليقل حتى أب أوجلان.. كوني أدرك جوهر القوى والتوازنات وعلى حقيقتها وعلى ارض الواقع وكيف كانوا ولازال البعض يجعلون من أوجلان "مع كامل احترامي له" مطية وكيف باسمه كانوا ولا زال البعض يمارسون المؤامرات والاعتيالات والقتل والتي تمخضت برمز اسمه "هوكر" ولكنه بالأساس ثقافة ومرض ووباء كان ولا زال . ومع ذلك مادام والقائد أوجلان يطرح سأحاول التوقف على جوانب ولو سريعا ..

هذا الكم الهائل من المناضلين أثبتت كل الظروف القاهرة إيمانهم وقوة الإرادة التي يمتلكونها مع العزيمة بقضية أمتهم استمروا في الصفوف الأمامية أيام ما كانت الإمكانيات معدومة. وعندما تحققت الإمكانيات والظروف الذاتية والإقليمية والدولية تركوا الصفوف وبهذه البساطة ؟. لماذا ومن هم "الذين انفصلوا أو انقطعوا عنا" ؟ لنقل أمانا وصدقنا واحد عميل اثنان عشر منة. هاهم المنات انتشروا في الساحات التي يتواجد فيها الكرد وغيره الكرد.. ماذا يفعلون ؟. هل الكل سلبيين وأعداء القضية التي يدعو إليها القائد للالتفاف حولها في ندائه هذا؟ . الموضوع بحاجة إلى الحكم وفق منطق الواقع والحقيقة وبعقلانية بعيدا من التوترات والدعايات الحزبية والمصالح والغايات الفردية. والمعنيين بالأمر أدرى بأمرهم . ولكن للرأي العام. سأعطي لمحة عن" الذين تركوا صفوف حزب العمال الكردستاني".

بداية من هم ؟ ثلاثة شرائح من الذين تركوا صفوف حزب العمال الكردستاني:

الشريحة الأولى:

هذه الشريحة تركت وكانت تترك صفوف الحزب وخاصة من الساحات الميدانية ولم يكن لتركهم الصفوف أية مبرر أو منطلق فكري تنظيمي . هذه الشريحة كانت تترك الصفوف نتيجة لظروف حياة الجبال والحرب والمعاناة وعدم تحملهم وامتلاكهم إرادة التأقلم. التحمل والتأقلم أمر أساسي للبقاء والاستمرارية أينما كان.. فما بال تلك الظروف التي تتطلب الإيمان وإرادة فولاذية إلى جانب القوة والتحمل الجسدي , وطاقت الإنسان دون شك تختلف من إنسان إلى آخر ودون الخوض في التفاصيل.

هذه الشريحة تكونت بتركهم للصفوف على طول مراحل النضال و ليس له زمن محدد .. تركوا الصفوف واختاروا العودة إلى مسار الحياة العادية كأى إنسان عادي ضمن المجتمع. هذه الشريحة قسم منهم التزم الصمت نتيجة الضغوط وتحت التهديد ومنهم طوعا بقبول حقيقتهم ..وقسم منهم لتبرير تركهم الصفوف سودوا ليس فقط حياة الحزب والمناضلين بل الدنيا.. لم

يتحدثوا إلا في السليبيات وتجاوز البعض بصورة مذلة إضافة وخلق قصص وكذب ونفاق. وكون هذه الشريحة هكذا مكانتها لا داعي للتوسع أكثر عنها.

الشريحة الثانية :

هذه الشريحة نستطيع أن نقول الشريحة التي عايشت أحلك ظروف الحرب وأثبتت كل الظروف إيمانهم وقوة إرادتهم وإخلاصهم من دون مقابل، وخلال تلك الظروف وكما حدث ويحدث في تجارب الأمم والشعوب والأشخاص حدث عملية تراكمية نتيجة التجارب الميدانية واستخلاص الدروس والعبر من السليبيات والإيجابيات ويوما بعد آخر تجاوزت هذه الشريحة ما تعلموه وقرعوه من بطون الكتب و تجارب الآخرين من أمم وأحزاب ومنظمات وشخصيات... الخ

ضمن هذه الشريحة تراكمت تجربة خاصة من إبداع كردستاني بحت بكل جوانبه إلى درجة نستطيع القول أن هذه الشريحة أضحت تمتلك ميراث وارث ليس فقط حزبي ضيق بل كردستاني وإنساني ذو طابع خاص بهذا المجتمع والوطن إنسان وجغرافيا. هذه الشريحة جاءت من مختلف فئات مجتمعنا الكردستاني. بدءاً من الرعاة وأبناء الأغوات مروراً بالمتقنين من فنانيين وأدباء ورجال علم ومعرفة... ومهريين... الخ . جمعهم المصلحة الوطنية العليا في بوتقة الحزب الواحد.. وكأي حركة إنسانية في البدايات لا يكون هناك أية تبلور كامل للاختلافات سواء كانت فكرية أو تنظيمية. يجمعهم الأمل الواحد والهدف الواحد... كما هو الحال مثلاً الدين في البدايات ومن ثم المذاهب والطرق كذلك الأحزاب والمنظمات.. التي تنبثق منها كتوجهات. تتبلور الشرائح واختلافاتها الموضوعية عندما يتم الابتعاد من مرحلة الطفولة والتحول إلى الاكتمال والنضوج.. والنضج بالتأكيد هو امتلاك التجربة الذاتية والتي تؤدي إلى الثقة بالذات ومن ثم الاستقلالية.. أي فرز وتباين.. وراء كل انشقاق أو ترك للصفوف سواء كان ديني أو إيديولوجي فكري ناتج من عدم رؤية هذا الأمر على وجهه الصحيح . تماماً كتعامل أب مع أبناءه وأفراد عائلته وفق عقلية ومنظور واحد دون رؤية التغيير والتطور لدى الآخرين ولا حتى الاهتمام أو الالتفاف للاستماع إلى آراءهم ورؤاهم , بل الإصرار وفق عقلية نمط واحدة واستمرار ممارسة قيادة العائلة وفق نظام ثابت الآليات, مهما اختلفت الظروف من حيث الزمان والمكان.. بكل بساطة ودون الدخول في المصطلحات السياسية والعلمية إذا نظرنا في جوهر أسباب تفكك خلقي واحترام ونفور وابتعاد وتناقض وصراع في مستوى عائلة أو دين حتى عشيرة وكذلك الأحزاب ناتج من هكذا نمط.

التراكم الهائل من التجربة التي تكدست ضمن هذه الشريحة بالإضافة إلى التغيرات والتطورات الدولية والإقليمية كانت تتطلب كما يقال فلسفياً تحول.. في رسالة سابقة للقائد أوجلان سمي هذه المرحلة بمرحلة الأزمة السياسية والتنظيمية.. باختصار العالم تغير ولكن لم يستطع الحزب إجراء التغير في الوقت المناسب.. كيف ولماذا؟ الموضوع بحاجة إلى وقفات طويلة.. ولكن لنبقى في موضوع "الذين انفصلوا أو انقطعوا عنا". على أبواب عام 2000 كان حزب العمال الكردستاني PKK قد أضحي "سوفيت مصغر" نسخة بكل ما من المعنى للكلمة.. تناقضات.. صراعات ومنافسات ديناميكية.. وعندما أقول تناقض وصراع ليس بالمعنى السلبي حصراً بل بمعنى الحالة التي كانت بحاجة إلى قابلة "إلى قائد" يمتلك كل مقومات القيادة ليقود التحول. القيادة هنا أيضاً ليس القصد الزعيم أوجلان كشخص فقط، بل القيادة من منظور عام وشامل في مختلف النشاطات والمجالات. تحت ضغط الظروف الداخلية والإقليمية والدولية لم يتسنى لولادة طبيعية . كون أية تغيير بحاجة إلى زمن على أقل تقدير إضافة إلى قيادة . الولادة التي تمت كانت قيصرية.. التوازن والقوة التي تشكلت لم يتسنى لها الظروف المناسبة والمطلوبة للتداول والنقاش لأسباب داخلية وخارجية. الداخلية: الشكل التنظيمي اللينيني النمط بانضباط وكاريزمية ستالينية شمولي لا يقبل الآخر.. وأي تغير سريع وارتجالي يعني النهاية ستكون كما كان انفجار مفاعل تشيرنوبل .

حدث نوع من التفكك وانشطار وعلى مراحل.. والإيجابي في تجربة حزب العمال الكردستاني لم يحدث اشتباكات مسلحة بين هذه القوة بمعنى الاشتباك كما حدث مع أغلب التنظيمات والأحزاب التي امتلكت الأجنحة العسكرية كـ الحزب الديمقراطي الكردستاني و الأجنحة التي تركت صفوفهم أو كالفصائل الفلسطينية أو في أفغانستان.. الخ. عدا الاغتيالات التي نفذها الجناح الذي بقي مبادرة الحزب بأيديهم لكوادر وقياديين إضافة إلى التهديد. ومن ترك الصفوف اتهمهم بالخيانة والتشهير بهم, ولكن دون الرد والكل يدرك ليس جبناً أو خوفاً, لأن الأمر كما يقولون: أبناء العائلة الواحدة يعرفون تفاصيل البعض ولا خوف من بعضهم.. الأمر باعتقادي هو شكل من أخلاق احترام البعض التي تلاعب به الأعداء بين أبناء امتنا. هذه الروح أينعت في بوتقة ظروف الحرب والحرمان علاقة احترام وتقدير بين الكوادر والمقاتلين وفق المثل العليا وهو استعداد كل واحد لكي يضحى بنفسه من أجل الآخر.. هذه الروح أصبحت جزء من شخصيات الشرفاء والذين خدموا في مختلف الساحات الجبال السجون.. الأجزاء الأربعة من كردستان.. أوريا.. سواء تركوا أم من بقي في الصفوف". هذه الشريحة على الرغم من تركهم لصفوف الحزب على الأغلب حافظوا على التزاماتهم في مسار خدمة القضية ودون ادني تنازل عن مبادئهم. قسم منهم شكلوا أحزاب ومنظمات خاصة بهم وفق الأفكار والتصورات التي تشكلت لديهم بعد التجربة ومحاولات جادة لتسخير تجاربهم التي اكتسبوها في خدمة القضية المحورية وليس ضدها.. هذه الأفكار والمبادئ كانوا يؤمنون بها والاعلبي تبلورت نتيجة التجربة ضمن الحزب ولكن لم تجد تلك الأفكار والآراء آذان تصغي وتحترم.. بالمقابل كان يتم كم الأفواه والى درجة التصفيات.. من تحدث أو تجرأ للمحاولة لا أكثر نعرف المنات من الأحداث وبالتفاصيل كيف جرت وتمت. هذه الشريحة الثانية من "الذين

انفصلوا أو انقطعوا عنا". قسم أيضا على شكل أفراد وأشخاص تابعوا ويتابعون خدمة قضيتهم بطرق ووسائل حسب قدراتهم الإبداعية في مختلف المجالات والنشاطات الثقافية من الأدب والفن والإعلام والدراسات الفكرية.. الخ

على الأغلب هذه الشريحة التي تركت صفوف حزب العمال الكردستاني بقوا في نفس مسار خدمة لقضية بفارق هذه المرة خارج صفوف PKK. وة مستقلة من منات الكوادر والمقاتلين.. شريحة تصقلت في أحلك الظروف ولن أبالغ إذا قلت كل واحدة أضحي بنفسه تنظيم، يمتلك كل مقومات التجربة. والاهم ما اكتسب في صفوف الحزب والساحات الميدانية الثقة بالذات واستقلالية في الشخصية.. هاهم وكما جاء في النداء انتشروا في الساحات التي يذكرها القائد في نداءه.. سوريا لبنان كردستان تركيا أوربا...إيران..الخ. هذه الشريحة " الذين انقطعوا او انفصلوا عنا " جزء من تيار كردستاني "الأجزاء الأربعة" وليس خاص فقط ب حزب العمال الكردستاني. تيار انبثق نتيجة تطورات وظروف موضوعية وذاتية وبشكل طبيعي مع التطورات والتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية حزبية وكردستانية وإقليمية ودولية معارض يدعو إلى مسابرة الأحداث وإجراء التغيير في الشكل والوسائل ودعوة تجاوز النظام الحزبي الكلاسيكي ذات كاريزما دكتاتورية ضيق الأفق بنسخ ستالينية والتستر والتبرير باسم القيم والمقدسات والخروج عليه. عندما اثبت لهذه الشريحة بان هذه الوسائل مستحيلة التغيير من الداخل والإصرار بفرض التغيير سيؤدي الأمر إلى انفجار التناقضات والمنافسات مابين التيارات والتوجهات وبالنتيجة سيؤدي الأمر إلى إلحاق أضرار كبيرة بالميراث الذي تم خلقه بالعرق والدم . هذا إذا لم ينتهي كل شي وستكون بالنتيجة تقديم خدمة للأعداء الذين تربصوا بالقضية.. والذين لم يستطيعوا النيل منها بكل ما أوتي من قوة عسكرية وسياسية . وبالنتيجة الأمة ستكون الخاسرة. لذلك فضلوا التخلي عن جهودهم والابتعاد بهدوء وعقلانية "واكرر لأول مرة في تاريخ كردستان يتم فك الشراكة بدون اشتباكات مسلحة" وهو اكبر قفزة وتاريخية لولا تلك الاغتيالات. هذه الشريحة و"التيار" دعوة عمليا لتجاوز ما مر عليه الزمن.. دعوة تغيير في الوسائل والأساليب.. التغيير في الخطاب في الشكل التنظيمي الفكري..التغير التكتيكي والاستراتيجي.. لا دعوة عداة.. وأكبر مثال بحقيقة ما ذهبنا إليه بأنه جزء من تيار كردستاني ولا ينحصر ب PKK فقط ,هو الخطوة المماثلة ولو "متأخرة" في إقليم كردستان على يد ما عرفت باسم حركة التغيير ولنفس الأسباب..وتعرضه لنفس الأسلوب والمواجهات ونفس الخطاب..وبين منظمات وأحزاب الحركة الكردية في سوريا هناك المنات الذين تركوا صفوف أحزابهم ويمارسون نشاطاتهم باستقلالية او تشكيل منظمات ووسائل جديدة مع دعوة الجميع للتغيير وبنفس المفهوم والمضمون . هذه الشريحة على الأغلب وبالأساس لم يبتعدوا من محور خدمة النضال ولم ينتظروا دعوة القائد السيد "عبدالله اوجلان للالتفاف حول محور النضال" هذا إذا كان المقصود محور النضال هو القضية.. أما إذا كان محور النضال هو الحزب .. النداء هو دعوة للعودة إلى الصفر . والمراوحة في دوامة الوسيلة"الحزب" التي أضحي هدف..

مقابل النداء..من حق كل واحد أن يسأل: لماذا تركوا الصفوف ليعودوا؟.. الأسباب والدوافع الحقيقية لا التي تم ترويجها ويروجها من سيطر على مبادرة وقيادة الحزب وابواقهم. من كان وراء الأمر؟ وما الذي تغير ليعودوا؟ وما هو الجديد في نظام الحزب وعقلية الحزب والتغير في الأسباب والدوافع التي دفعت هذا الكم الهائل من قياديين وكوادر ومقاتلي لتركهم الصفوف..؟

متى كان الحزبي فقط مساهم في محور النضال؟ وهل كل من كان وما زال ضمن الصفوف هم حول محور النضال؟ باختصار المنات من الذين كانوا قادة وكوادر للحزب وتحت عباءة الزعيم وباسم الحزب تبين فيما بعد بأنهم لم يكونوا إلا عناصر وضباط لـ ارغنون إلى درجة تجرؤوا وتناولوا باغتيال رفيق طفولة القائد اوجلان بالذات وضمن ساحة سلطته المباشرة. وهل انتهى هذا التيار؟ .. باعتقادي لازال موجود وفي كل الساحات وهم الوحيد خلق أعداء لمحور النضال . كونهم يدركون نقاط ضعف محور نضالنا على مر التاريخ جيدا وهو :إذا أردت أن تنهي شيء عليك خلق المصدا في الداخل . ولا يخفي أصول اللعبة على احد..من سيكونون داخل محور القضية غير أبناء محور هذا النضال. وأصول اللعبة واضح وبسيط وذلك: اتخاذ طرف كأساس واعتباره الشرعي والمخلص والشريف والوحيد له الحق أن يقول ويفعل ويقتل ويوزع صكوك الوطنيات وما على الآخرين إلا الرضوخ والركوع والتصفيق وتجميل القباحات.. بالمقابل دفع الجانب الأخر لاتخاذ خطوات مضادة .. أي توسيع الهوية حتى أن لا يكون هناك توحيد الجهود والالتفاف حول محور النضال. كونهم يدركون جيدا بان العودة وتوحيد الجهود لن يتم إلا حسب ما جاء في هذا النداء :"يمكنهم انتقادنا كما يمكن أن تكون لهم انتقادات بشأن أفكارنا" "حيث يمكن نقاش الأمور وهذا أمر طبيعي" "يمكنهم النقد وقد تكون هناك تناقضات لدى البعض". طريق الحل كان ولا زال هو أن يكون هناك نقاش وحوار لا بخطاب رخيص إنهم: خونة وعملاء وانتهى.

الشريحة الثالثة :

يقول القائد اوجلان في نداءه:"من هنا مرة أخرى أوجه النداء إلى الذين قطعوا روابطهم بنا ولم يدخلوا في تناقضات متطرفة ضدنا. ولم يعيشوا تناقضات متطرفة".

حقيقة سمعت وقرأت للكثيرين من الذين جعلوا أنفسهم حماة الاوجلانية ومع الأسف البعض أساءوا ويسبونون لا مدافعين..على أساس قسم منهم محسوبين على الشريحة "المتففة" "إن الذين تركوا الصفوف ارتكبوا جرائم بقتل رفاقهم" . هنا وعلى

مسئوليتي وإذا تطلب الأمر أستطيع سرد الأحداث و بالأسماء والتواريخ. وأقول و بكل وضوح:

" الذين تركوا صفوف حزب العمال الكردستاني PKK وارتكبوا جرائم قتل رفاقهم اي مارسوا التطرف.. هؤلاء لم يرتكبوا جرائم قتل رفاقهم بعد أن تركوا الصفوف.. هؤلاء كانوا يقتلون الرفاق والمناضلين الشرفاء بما فيهم المواطنين الوطنيين عندما كانوا ضمن صفوف الحزب".

هذه الشريحة لم يتغير شيء بالنسبة لأصول اللعبة لديهم إلا بفارق واحد: بالأمس عندما كانوا في الصفوف "جبال كردستان وحتى الساحات الأخرى" كانوا يقتلون الرفاق باسم الانضباط والمحاسبة الحزبية .. باسم الزعيم .. ومن منطلق إنهم يمثلون الحزب بل البعض كانوا يعتبرون شخصهم الحزب والحزب شخصهم وهناك مئات الضحايا من من تم قتلهم .. فيما بعد الكثيرين من هؤلاء الضحايا أعيد لهم الاعتبار وأعلنوا شهداء .. هذه الشريحة يتحدث عنها الزعيم في رسائله ويقول بالحرف " الآن بعد عشرين سنة أتفهم هؤلاء جيداً و بأنهم لم يكونوا إلا عناصر التنظيم العسكري لـ أرغنون.. واستغلوا اسمنا .."

إذا كانت الدولة التركية تحاول اجتثاث ارغنون من صفوفه والكل يدرك إن هذا التنظيم تم تنظيمه من أجل محور هذا النضال وهذا الحزب تحديداً... بقدر ذلك الاجتثاث حزب العمال الكردستاني بحاج إلى مراجعة لهذه الشبكة العنكبوتية. على أقل تقدير بدراسة وحاجة إلى بحث باسم" الارغنون ضم حزب العمال الكردستاني". ولو ظروف في مساعدة لبادرة بالكتابة. وربما في احد الايام .. وأخيراً لا بد أن نتطرق إلى الظروف التي ترافق هذه المراحل وجلبها مصائب وشواذ ونشاز وفرص. هذه المرحلة باعتبارها تاريخياً تعتبر مراحل انتقالية وفي المراحل الانتقالية تكون الاجواء ضبابية والمياه عكرة يختلط الفصح بالزيوان الحابل بالنابل .. تبرز فرص للكثيرين من "الشخصيات العديمة الشخصية" أيام التضحيات والجد وفي ظروف النقاء لا اثر لهم. لذلك هذه المراحل الانتقالية اكبر فرص لهكذا نموذج مسخ ليحشروا أنوفهم يبحثون عن بطولات وشهرة رخيصة. ودون أن يفقهوا جوهر الحقائق .. فقط ببغاوات وكورال يردون بعض الشعارات والنفخ في البوق مقابل تحقيق خيالات و بطولة وهمية وعقد مكبوتة . تماما كحكاية محلية:

يقال: في إحدى قرى كردستانية حدث شجار، وتوافد الرجال من كل حذب وصوب , وما أن يصل احدهم حتى يأخذ مكانه ضمن فريق مقابل الآخر. الجميع رجال. وصدف أن انضمت امرأة وحشرت نفسها بين الرجال لتساند فريق تولول وتصرخ على طريقة عراك النساء .. الشجار في أوجه, ما أن حشرت المرأة نفسها وشاهدوها الرجال ..يقال بان الشجار توقف وعم بدل الصراخ والضرب موجة من الضحك.. الرجال تركوا بعضهم البعض وكل واحد في مكانه والجميع ينظرون إلى المرأة ويضحكون.. هنا قالوا لها : أيتها المرأة ..نحن الرجال نتشاجر ما الذي حشرك بيننا..؟

هذا النمط يبحثون عن بطولة وشهرة رخيصة وعلى حساب تناقضات الآخرين .. على طريقة " بقدر ما تنجح أقوى وأكثر تحصل على شهرة وحصّة اكبر". لنتصور أن يكون الحكم على الشخصيات التي عايشت الجحيم من اجل قضاياهم على أيدي هؤلاء ؟ . على طريقة حكاية الأسد الذي خانه الزمان فكان ربه بيد ثعلب وخالصة على يد جرد.. فضل الانتحار ولعن الحياة على هذا الحال .. التاريخ والزمن بالنسبة لهؤلاء هو اللحظة وكأنه نهاية العالم ..جاهلين مصير أصحاب صكوك الغفران ومكانتهم وكيف يتم تجميع حتى رفات ضحاياهم وتعيد لهم الاعتبار وهم رميم.. شخصيات تم تليفق مئات التهم بحقهم وقتلوا على أيدي من كان من المفروض إنهم حماة المقدسات والقيم .. التاريخ حكم ويحكم ولو بعد عقود ومئات السنين من هو العادل وغير العادل لا بمجرد كون اليوم بيدهم مبادرة الحاكم والسلطة..

عندما ترك النبي عيسى (عليه السلام) وتلامذته صفوف اليهودية ماذا واجهوا من مصير..؟ ايسط مثال عندما خيروا الكهنة والعامّة والضباط والجنود لكي يتم إطلاق سراح احدهم, ما بين عيسى وبجانبه لص مكبل مثله.. حماة القيم والمقدسات على من وقع خيارهم..؟الم يفصلوا اللص الوضع على شخصية بنبل النبي عيسى..الم ينخدع العامة بخطابهم ذلك وساندوهم في الخيار...؟ وهو في طريقه لصلبه وسط الإهانات وإطلاق بذاعات وفق خطاب سوقي كالذي سمعناه ونسمعه من البعض من يلعبون دور المناصرين والمؤيدين والنخبة "المتففة". وعندما ترك النبي محمد (ص) وأتباعه صفوف عقيدة ودين جاهلية بني جلدتهم ماذا واجهوا ومن كان المخلص للقيم والمقدسات وماذا قالوا عنه.. وما هي الإهانات التي تعرضوا له.. حتى حزب العمال الكردستاني والزعيم والمناضلين في الجبال وأقبيّة الزنازين وفي كل الساحات التي تواجدوا فيها..كل ما عانوه وواجهوه كذلك الم يكن لنفس الأسباب والدوافع..

بنفس الوقت هل كل من ترك ويترك الصفوف بالضرورة معه الجديد والايجابي ؟ العملية تكون وفق معادلة فلسفية: " ليس كل من ترك ويترك الصفوف يمتلك الحقيقة والجديد والايجابي ولكن بنفس الوقت أيضاً ليس كل من ترك الصفوف هو عميل وخائن وفق خطاب البارحة للزعيم والقادة والتابعين". ما جاء من خطاب في هذا النداء هو إقرار من الزعيم بان الأمر ليس كذلك.. وهو أكثر من يدرك معنى التضحية والنضال لأنه زعيم هذه الاكاديمية وكلنا خرجنا من عباءة أكاديميته.. الحكم هل يكون بهذه البساطة وبهذا المنطق؟؟ أن يصل الأمر إلى أن تقتل على يد من كنتم معا حتى البارحة في خندق واحد وتتقاسمون جحيم الحرب وحياة الجبال .. ما تضمنه نداء القائد اوجالان وبالأخص عندما يقول " الذين انفصلوا او انقطعوا عنا " برأي هو بحد

ذاته نقد ذاتي ودعوة لتجاوز ذلك الخطاب الذي لا يليق و لم يكن لائق بمناضل وزعيم من وزن القائد عبدالله اوجلان وحزب بحجم حزب العمال الكردستاني ومناضليه وعندما أقول هذا الوزن أدرك التفاصيل كيف ترسم ورسمت اللوحة لحظة بلحظة ومن لم يعيشها سيتحدث ولكن من المستحيل أن يدرك حجم التضحيات والمعاناة وكيف خلقت هذه القيم لحظة.. لحظة ..

ونقل بحجة الظروف .. حجة المرحلة "المؤامرة ..والمؤامرة الدولية" تماما كحجة البعث السوري للتهرب من التغيير الداخلي استثمار " العدو الاسرائيلي " ..حجج واهية لا معنى للاستمرارية ..وبنفس الوقت ندرك تماما بان ذلك لا يعني لم يكن وليس هناك مخاطر.. غير الصحيح أن نجعلها مبرر لعدم إجراء التغيير واحترام الآخر. في الظروف التي قام ويقوم نظام فاشي وعنصري ليغير نفسه.. شننا أم أبينا انه الحقيقة أصبحت الآراء المختلفة تتحاور تحت مظلته. يستمع إلى الذي كان يعتبرهم حتى البارحة أعداء وانفصاليين. بالمقابل رفاق المدرسة والفكر والظروف الواحدة ترفض الاستماع إليهم وننتعهم بالخونة والعلاء .. نعم بكل وضوح وصراحة ..خطاب النظام الفاشي تغير وتجاوزوا الكثير وهناك محاولات وخطوات عملية نحو قبول الآخر وفق خطاب مغاير بينما رفاق الأمس المناضلين والديمقراطيين والأحرار خطابهم لم يتغير. .. في الحالة التي نطالب ذلك النظام الفاشي بوقف الإعدامات والاعتقالات ننفذها ومع الأسف ضد رفاق الأمس.. نطالب نظام عسكري بحرية الرأي والتعددية وقبول الآخر بالعكس نمارس أبشع أنواع الدكتاتورية ولا نترك حتى منفذ لنقد بسيط لصديق أو رفيق أو قريب. بل نلاحقهم والتشهير بهم باسم المقدسات وإعلان أنفسهم الوحيدين حماة القيم والمخلصين والحكم على أساس منطق واحد لا أكثر: " إذا كنت حزبي فأنت شريف ووطني ومناضل حتى ولو كنت مرتزق ولص وداعر..مع كامل احترامي للمناضلين الشرفاء" لا يهم المهم أنت من حزبنا او مناصر لحزبنا ..بالمقابل كل من اضحى خارج الحزب بالعكس .."

هاهم حتى الذين نزلوا من الجبل "أطلق سراهم" دون الدخول في التفاصيل وأهدافهم "بينما حزبنا الثوري الديمقراطي المناضل لا يوقف لخطابه ولا ملاحقاته التي مرت عليها الزمن.. أدرك أن هكذا مقارنة ومفارقة مرة وأليمة ولكن مع الأسف..!! ماذا نفعل؟! انه الحقيقة.. هذه نقطة من الجوانب التي يتطرق إليها النداء "متأخرة أم متقدمة" المهم دعوة و لكن خطوة لتفعيل المضمون احتراماً للقائد في ظروفه تحت رحمة الجلادين ولكي لا يبقى النداء مجرد حديث عابر .. ويبقى الخيار: "وطني اليوم هو خانن الغد..وخانن اليوم هو وطني الغد".

ملاحظة حول دوران كالكان يجب على الشبان الكرد عدم التوجه



قههار رمكو / khassko@hotmail.com

نشر اكثر من موقع كردي يوم 22 نيسان 2010 تحت عنوان:"دوران كالكان يجب على الشبان الكرد عدم التوجه للخدمة الإلزامية في الجيش التركي"

الأخوة القراء: ان قيادة ب ك ك خلقت اكثر من جيل جاهلا ووجهوهم نحو العنف . كيف سيفكر عناصرها وقيادة ب ك ك ابعدهم عن التفكير؟ ان تصريحات السيد كالكان طويلة ومكررة وغير مجدية بل مضره مثله مثل غيره من عناصر قيادة ب ك ك ولكنه رغم ذلك يكررها ويتم نشرها رغم ضررها لانهم مؤثرين ومسيطرين على العديد من المواقع . لا اعرف بالضبط هل خدم السيد كالكان الجيش التركي الفاشي أم لا ! ولكن سمعت اكثر من مرة من خلال الغرف الكردية بأن البعض من مسؤولي ب ك ك في أوروبا دفعوا بدل النقدي للأتراك الفاشيين لكي لا يخدموا الجيش مع انهم يعرفون بأن تلك الاموال تتحول الى طلقات وتتوجه الى صدر الكردي وتقوي آليته العسكرية. انه لا يستطيع السيطرة على البعض من مسؤولي حركته كيف سيسطر على شعبنا المغلوب على امره نتيجة لتصرفاتهم غير الواعية! كيف الحال بالسيطرة على الجماهير الغفيرة والشباب غير المنظمين من الذين لا يريدون الجونتا ولا قيادة ب ك ك بل يبحثون عنهم لينتقموا منهم ردا على ما ارتكبوه بحق أهاليهم والتسبب في تدمير البنية التحتية وخلفوا اجيالا من الجهلاء .

ورد فيها : "دعى دوران كالكان عضو اللجنة القيادية في منظومة المجتمع الكردستاني ابناء الشعب الكردي الى رفض الخدمة الإلزامية في الجيش التركي، موضحا بان الخدمة في صفوف قوات الجيش التركي تعني المساهمة في محاربة مستقبل الكرد والانخراط في حملة الحرب التركية التي تطال هوية وحقوق الشعب الكردي".

الأخوة القراء: المطلوب من القيادات الكردية ، التفكير العميق في كل كلمة يقولها إلا قيادة ب ك ك تقول ما تريده وتمرق ولكن هذه المرة من دون جدوى.

أولاً: ان تصريح بهذا الشكل العلني هو ضد الكردي وليس لصالحه قط.

ثانياً: إن هذا التصريح سوف يترجم باكثر من لغة وهذا ضارا جدا.

ثالثاً: اجهزة اعلام الجونتا ستقوم بالدعاية بان قيادة ب ك ك تقوم بالتحريض على فرار الشباب الكرد من الجيش أو عدم القبول بالخدمة كليا وهذا سيجعل الهجوم على المنازل يوميا.

رابعاً: هذا يسهل قتل الكردي أكثر من قبل الجونتا واعوانه في داخل الجيش وسيقول " لقد فر من الجيش" اي إلغاء دور الكردي وحتى تصفيته.

خامساً: إلى اين سيذهبون الجنود الفارين وحركة ب ك ك عمليا خارج ساحتها ومتمخدة في قنديل منذ خمسة عشر عاما متخلية عن جبالها الشاهقة والمساحة التي تزيد عن ضعف مساحة كردستان - العراق الفدرالي وعن شعبها الذي بقدر جميع الساحات الكردية .

سادساً: السيد كالكان لا يعرف ما يدور على ارض الواقع لذلك تصريحه في هذا الوقت يضر الكردي ويدخل في خدمة الجونتا.

الأخوة القراء: إن ما يدعو اليه السيد كالكان يحتاج الى حركة سياسية سرية يكون نضالها لصالح شعبها ولديها كوادر سياسية تعرف كيف توجه ابنائها. حسب خبرتي وتجربتي هذا مفقودا في حال ب ك ك. في الوقت الذي تصريحه يشجع على الاتجاه العسكري ,و ضد التوجه المدني والحقوقى وهذا أمرا خطيرا على الكردي حاليا. والذي يطلب من الناس عدم الذهاب الى خدمة الجونتا واتمنى هذا فعلا ولكن:

أ - عليه حماية اهلهم من زبانية الجونتا.

ب - عليه ان يكون على ارض محررة في داخل ساحته وليس لانجا في كردستان الفدرالية.

ت - عليه ان يمتلك قوة ويثبت وجوده عسكريا وسياسيا في مواجهة الكماليين الفاشيين .

في الوقت الذي لا يطبق هذا القول على اهل قيادة وكوادر ب ك ك حيث يرسلون اهلهم الى أوروبا بينما يضحكون على المراهقين في أوروبا وغيرها للذهاب الى الجبال والى المصير الاسود .

الأخوة القراء: إن ما يتم لعبة إقليمية الغاية منها تبرير:

أ - بقاء الجنرالات الفاشيين على تخوب كردستان،

ب - لتستمر الأحكام العرفية في الولايات الكردية ليعربد فيها الجونتا.

الأخوة القراء: ايتها القوى الكردية السياسية أيها المثقفين والأحرار على كل منا القيام بواجبه ضرورة فصح تصريحات قيادة ب ك ك لأنها لا تخدم الكردي. لقد كلف السكوت علينا كثيرا في الماضي وعلينا توعية المراهقين وحمائهم لكي لا يتورطوا معهم. علما فأتورة السكوت تكلف كثيرا وليس فضحهم كما يتوهم البعض. وما قدوم لوائح باسم الشهداء الى سوريا إلا دليلا على ما يرتكبونه بحق أكبادنا.

ورد فيها:"دعى كالكان الى تأسيس مبادرة رافضة للخدمة في الجيش التركي، وقال بانه يمكن اطلاق هذه المبادرة في المدن الكبيرة، مشيرا في الوقت نفسه الى اهمية التطوع داخل صفوف وتشكيلات قوات الدفاع الشعبي الكردستاني للرد على سياسة الحرب والحسم العسكري التركية التي تستهدف هوية ووجود الشعب الكردي".

الاخوة القراء أولاً : تتذكرون كم مرة دعوتهم للتوجه نحو ممارسة النضال السياسي ولكنهم رفضوا الأمر وتبجحوا وهددوا وشتما واتهموا ولكن الحقيقة تظهر الصورة معكوسة.

ثانياً: البندقية لم تعد تجدي ولا تلبى جزءا صغيرا من المصلحة الكردية ولا يمكن والدليل انهم خارج ساحتهم ولا يعرفون ماذا يريدون.

ثالثاً: لقد تذكر السيد كالكان الان بعد اكثر من خمسة وعشرون عاما من تشكيل الحركة بأنه عليهم تأسيس مبادرة رافضة للخدمة الانزامية.

رابعاً: مشروعه غير ناجح لانه تأخر كثيرا وتصريحه الحالي دليل ضعفه وهو غير مدروسا ومجرد للدعاية .

خامسا: لم تظل طريقة وإلا استخدموها ليخدعوا المراهقين؟.

هل ظلت ساحة كردية ولم يمدعوا فيها المراهقين؟. هل ظلت ساحة كردية ولم تدفع بالآلاف من أرواح المراهقين الأبرياء ثمن دعواتهم الباطلة. ماذا قدموا للشعب الكردي غير الولايات من خلال تلك الدعوات؟.

الأخوة القراء: إن كلمة كردستان بالمعنى التحرري - دولة مثل بقية الدول غير موجودة في قاموس ب ك ك, والدليل لا يريدون كردستان حرة ولا مستقلة في اي جزء منها! بل على العكس قيادة ب ك ك. وعلى راسهم السيد أوجلان يحاربونها والدليل لا يطلب من الجونتا في أنقرة حتى بالحكم الذاتي لكردستان - تركيا! بل يطلب بالجمهورية الديمقراطية - وبال دستور الديمقراطي وتمجيد الفاشي أتاتورك! في الوقت الذي من ضمن مصلحته توضيح الامور ولكن المستفيد من عدم التوضيح هو الجونتا حين يتم ذكر كلمة كردستان يعطي المبرر للجونتا لتخويف الجماهير من خطرهم بينما هو غير موجودا في ذهنيتهم.

لماذا يقولون شيئا لا يريدونه ويضر الكردي؟ لماذا يتهربون من العمل في ضمن ساحتهم التي تعطيهم الحق الرسمي في تشكيل الحزب؟ كل من يقرأ تصريحات قيادة ب ك ك المختلفة من الصادرة من امالي وحتى قنديل لن يجد ولن يسمع منهم كلمة كردستان - تركيا - الشمالية ولا الحكم الذاتي لكردستان - تركيا, الشمالية ولن يتجرأ احدهم بلفظها رسميا في مواجهة الجونتا!. ولكنهم يذكرون جملة: "حركة حرية كردستان" وهي ملغومة بقصد الاحتيال لانه غير موجودا في قاموسهم احياء دولة كردستان .

الأخوة القراء: الذين يناضلون يلمس الجماهير نتائج نضالهم خلال فترة ما ولكن الجماهير لا ترى سوى جثث الشهداء حيثما يكونوا يسقط الأبرياء والأحرار ويتعرض الكردي للولايات. من ضمن واجبنا كل في ضمن ساحتهم الوقوف في وجههم والقول لهم: " اذهبوا الى ساحتكم وناضلوا فيها المجال مفتوحا لكم سياسيا بشكل رسمي وعلني". و: "لم يعد لدوركم اهمية في خارج ساحتكم بل يخدم الجونتا وكل الحاقدين على الحقوق الكردية" و: "ان كنتم مناضلين حرروا ساحتكم اولا - أو على الأقل ناضلوا سياسيا من اجل تأمين الحقوق الكردية, وهي افضل بكثير من البندقية وبالتالي تبعد الجونتا عن كردستان - والاحكام العرفية عن الولايات الكردية وشعبنا بحاجة للتنفس الحر". 28 - 04 - 2010

الى اللقاء مع السيد أوجلان هنالك احتمال كبير لتوسيع المواجهات!

أو الدخول الى موقع قامشلو جان khasako@hotmail.com

- ديركا حمكو - القسم الحادي عشر - الجزء الأول -



وليد حاج عبدالقادر

الجنرال والبحث عن الكنوز الأثرية المدفونة

تجاوز النهار منتصفه وبدأ الشمس ينحدر رويدا رويدا وإن كان ببطء شديد نحو المغيب وبدا الجنرال خاملا كسولا وبحاجة ماسة الى قيلولة قصيرة .. لذا لم يلو على شيء سوى تأكيده لحاجبه ان يدل روز على مكانه ودلف غرفة كانت قد اعدت له ولكن !! أنى له والنوم ... رغبة قوية تتملكه في أخذ قسط واف من الراحة ومن ثم السعي للتعرف على المواقع الأثرية التي ما تزال بكرا في هذه المنطقة والعمل على الوصول اليها وفتح خزائنها ... عين ديوار .. نل دار وتلتها التي يعتقد زيرو بأنها تنام فوق مخازن ملأى بالذهب والنحاس المتصدئ والتي ادت و تؤدي الى تسمم مياه النبع المتدفق من اسفل التلة وبالتالي في موت كل طير او حيوان يشرب من ماءها ولهذا السبب كان اصرار الجنرال ان تكون مهمتهم الإستكشافية الأولى في عين ديوار .. ولكن ممارسات الأوباش الترك عدلت من برامجه قليلا فلا يعقل ان يغامر بالإقتراب من خط الحدود الملتهب والذي حدث قبل ساعات فيذهب الى تلك الخطوط ومع من ؟ !! زيرو وغمو ... لذا أثر المبيت هذه الليلة في عين ديوار ولعلها الأمور تتحسن غدا فينتهي من هنا ومن ثم يبدأ وفي طريق العودة ب تل دار وبعدها باجريق وما تبقى في خراباتها بعد عبث زيرو وغمو ... وتملكته نوبة من احلام اليقظة .. سلاسل ذهبية متشابكة تعلوها صدا مائل الى اخضرار معفن .. شخوص لا بل تماثيل بدت خرزات الكهرمان في جوف عيونها وكأنها تتحرك ... عقود مزينة بلألئ وجواهر مختلفة ... أجل أنها يباع النراء أيها الجنرال .. وليذهب في نوم عميق وقد بدأ شخيره يدوي في الأرجاء

كثرت الأقاويل والأحاديث التي تناولت شخصية الشيخ عبد الرحمن كارسي والتي امتازت وارتبطت بهالة وحيكته حولها الكثير من القصص والسير التي اطبعتها - شخصيته - بحالات من الرهبة اولا والقدسية الممزوجة بأعمال خارقة ثانية ... والصقت بها مفاهيم بدنية متوارثة من قصص لأبطال ذي طاقات خارقة .. ملامحه الشخصية تلقي بعض من الرهبة والتوجس لابل تلمح لك بأنك امام شخص بالفعل هو ليس بالعاذي .. عينيه الغامقتين بنظرات حادة مرعبة حينما الی حد انك لا تستطيع التعمق فيها ولا حتى معرفة لونها ولتمتلى بالمحبة والشفقة حينما آخر .. كالباشق يتفرس بعيدا وكالأب ملوه حنان ومودة .. ذي شعر كث وايقا بشقرة مانلة الى البني ... حواجب كثيفة وطول بضخامة شبة متناسقة ... عشرات القصص والاساطير المتعلقة به تروى منها ذي بعد شخصاني بطولي والبعض الآخر دنيوي بهالة شبة مقدسة والويل لمن لا يصدقها فقد تشل يده او يعوج فمه ... ولعل اشهر القصص التي أشيعت عنه ... تلك الحادثة التي جرت بين احد تجار ميا فارقين ومفتيها ... وتقول القصة ان التاجر نوى ان يحج الى بيت الله الحرام فأخذ حاجته من المال وسلم الباقي كأمانة الى المفتي لحين عودته من الحج ومضت الايام والشهور وعاد التاجر الى بيته وبعد مدة ذهب الى المفتي يطالبه بإعادة الأمانة .. استغرب المفتي وقال له عن اية امانة تتكلم ... مالي .. مالي التي انتمنتك عليها لحين عودتي من الحج .. وبين نكران هذا وتأكيد ذلك ... توجه التاجر المسكين وهو يلطم رأسه بيديه الى الجامع الذي يجلس فيه الشيخ كارسي ... استمع الشيخ الى كلامه وقال للتاجر ان يتبعه ... وما ان وصلا الى الجامع الذي فيه دار الإفتاء حتى دخل على المفتي ومن دون سلام ولا القاب خاطبه اين هي امانات هذا الحاج ... رد المفتي بحق ونزق: لا امانات له عندي؟ قال الشيخ كارسي: إذن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ... فبين التاجر اصول امواله وذهبه والفضة والحيوانات التي اودعها عند المفتي ... وجاء الدور على المفتي وعلى قاعدة اللص الذي ما ان طلب منه ان يحلف حتى قال: لقد جاء الفرج .. وقبل ان يبدأ بالقسم نبهه الشيخ كارسي قائلا : إذا حلفت كذبا فستنخفس في ارضك ... اجاب المفتي فليكن ... وما ان توضأ وبدأ بتمتة اليمين إلا وسلسلة حديدية ضخمة تنبثق من قاع الأرض وتربط المفتي من قدميه وتشده شدا صوب الأرض .. صاح المفتي وهاج .. طلب المغفرة واعلن بأنه سيكفر عن يمينه .. ولكن .. هراء .. اعاد مال التاجر والسلاسل هي هي ... جلب الحدادين .. لا طاقة لهم على السلاسل ... حفروا الأرض عساهم يصلون الى الموقع التي ربطت او شدت السلاسل بها وصلوا الى عمق حيث اصبح الماء يتدفق ومع هذا لا امل ... ترجى اهله الشيخ كارسي الذي اكد ان الأمر ليس بيده وبقي المفتي هكذا معلقا ومربوطا بالسلاسل حتى موته ... وبالطبع بعض النبهاء يعرفون تقاطع هذه السيرة مع ملحمة سينم .. ولكن !! إنه مولانا الشيخ عبدالرحمن كارسي .. فمن له الجرأة على نكران او التشكك بهذا الأمر؟ .. وليتها فقط هذه القصة فمما يشاع عنه أن الطيور والحيوانات ايضا تستغيث به كقصة تلك الحية الضخمة بقرنيها الطويلتين والتي كانت تبتلع الخرفان والنعاج بلعة واحدة وحتى الناس لم ينفذوا من شرها وفتكها وسببت الرعب في قرى منطقة آباسا ويقال ان وكرها الأساسي كانت في قرية جيلكا .. ومن بشاعة اعمالها وفتكها بالبشر والحيوان .. نزلت سلاسل حديدية من السماء عليها والتفت حول جسمها فثلثتها عن الحركة واخذت تسحبها الى الأعلى حيث السماء .. وبدأت الحية تفيج مرة وتخور أخرى وتبجح او تموء. أو تنن ومما قيل بأنها إنما كانت تتاجي الشيخ كارسي وترجوه ان يفك اسرها وهي تؤكد توبتها المطلقة وانها تتعهد بعدم أذية انسان أو حيوان وستهجر الأماكن المأهولة وستكتفي بما تلفظه الطبيعة من جيف او موات في أكلها .. وأمام تأكيداتها ومناجاتها رق لها قلب الشيخ فكانت نظرة واحدة منه الى السلاسل الحديدية وبدت تلك النظرة كقاطع لحديدها لتسقط الحية من تلك العلياء ارضا وتخلف حفرة مازالت شاهدة على هذه الحادثة بجانب قرية جيلكا ومن ثم خرجت الحية من الحفرة وتوجهت صوب البراري والفقر وللحظ لم يعد احد يسمع بمضارها وإن كان الرعيان يتبادلون احاديث مشاهداتهم لها بين الحين والآخر وبمحيط شبة دائري تتسع لتغطي عين ديوار وقره جوخ .. بليسية .. كانياني .. خربه جهويا .. وهكذا من دون أذى ولا رعب سواها لإنسان او طائر او حيوان ... لا بل والعهد على كلام الرعيان .. أن بعضا من الكلاب والقطط الشاردة قد تألفت معها وكثيرة هي الحالات التي شوهدت مترافقة مع قطيع من تلك الحيوانات الشاردة .. وطبعا كل هذا بفضل الشيخ الجليل كارسي .. فلا غرو أن تكون اخباره قد ملأت هذه الأفاق ... فيهرع الناس الى حيث يتواجد للتبرك به والتنعم بمشاهدته وسعيد الحظ هو من يتمكن من لمسه او تقبيل يده التي يأبى الشيخ بشدة لا بل يستنكر هذا الشيء ويعنف فاعلها إلا أن الناس هم هكذا فلا غرابة إذن أن يسرع صوفي عبد الكريمي كراخ مهرولا صوب بيت فرماني سقا وما ان لمح كروي ملا مرشو حتى بادره بالسؤال مترجيا وهو يقول: أصحيح أن مولانا الشيخ عبدالرحمن كارسي قدس الله سره قد جاء الى هنا؟ .. فأحاله كروي ملا مرشو الى قادي بربر والذي رد عليه بالإيجاب وتابع الصوفي سؤاله: وهل سيلتقي هو والشيخ ابراهيم حقي قدس الله سره؟ .. رد عليه قادي بربر بنوع من الإنفعال : ولما كل هذه الأسئلة كراخي .. هل ارسلك احدهم لتتقل له الاخبار؟ .. لا .. لا والله ولكن يمكن انك سمعت ايضا تلك الحكاية التي تقول بأنه ما أن يلتقي الشيخان على احدى جوانب او ضفة نهر دجلة سيبدأ النهر لحظتها بلفظ رؤوس واسياخ من الذهب الخالص .. تلك الرؤوس التي تهاوت في مياهها بفعل ضربات البرق عبر العصور وهي مرهونة بلقائهما ... لأنهما الوحيدين اللذين يملكان بيوتا زجاجية تحت الماء في قعر النهر .. الشيخ كارسي بيته في أعالي النهر بالقرب من دشتا سروج وميا فارقيني .. والشيخ ابراهيم هنا في نوالا عين ديوري في وسط / كرا آفي / ... ما شاء الله .. ما شاء الله قاطعه قادي بربر وقال: / كراخي مه / أصبح يسرد ويروي القصص وأية قصص .. بالله عليك من أين لك وهذه الحكايا .. انت تقولها وتوعزها الى الشيخين الجليلين وملا هرجو يربطها بشيخ سيذا .. والله احترنا معكم ... قادي

بربر.. قالها الصوفي.. وتابع: توقعتك تنورت قليلا - مال نه خراب - فقد تناهى الى سمعي بأنك ترافق فرماني بمبي ومام عبدالكريم !! .. ملا هرجو قال ..اهه .. ملا هرجو؟ إسألته هذا الملا من هو الشيخ الذي تهابه وتلاحقه الجندرية منذ سنين طويلة .. ألم يغادر لآيل هاجر الشيخ الجليل كارسي جامعته وهويتنقل وبحدز وحيطه شديدة من الجندرية التي اعلنت عن مكافآت سخية لمن يدلل على مكانه؟ .. أما سمعت بقصته مع قائد الجندرية في /دشتا غرزي/ حينما طلبت منه قيادته ان يكمن بقواته في منطقة محددة وستم من هناك قافلة مؤلفة من ستة اشخاص يجب القبض عليهم احياء او امواتا!! .. وبالفعل وبالقرب من المكان المحدد اشتبه الشيخ بان امرا سينا سيحدث من وراء تلك التلال .. لذا انقسموا الى مجموعتين وطلب من المجموعة الأولى أن يذهبوا للإستطلاع ولكن الوقت كان قد انتهى للإنداز .. فقيد الثلاثة الى الضابط الذي استفسر منهم وتحت التهديد عن رفاقهم البقية ومن يكونون ..وما أن علم الضابط بانه الشيخ كارسي .. وكان قد تناهى الى مسامحة كراماته فأمر بفك قيود الثلاثة وخاطب جنده قائلا : هيا لننجو بأنفسنا فوالله ستلاحقنا لعنات هذا الشيخ الى ابد الأبدين وفروا من مكانهم مسرعين.. لا والله لم اسمع بهذه القصة ..قال قادي بربر..ولكنني سمعت في - جزيري - قصة أخرى عن جرأته وذكاهه... فال معروف عنه حرصه الشديد في تنقلاته واثناء قدومه الى هذه المنطقة اتخذ مجرى النهر وصار يختبئ بين اشجار القصب نهرا ويمشي ليلا ..ويبدو ان معلومة قد وصلت الى الجندرية عن مكان تواجده فتوجهت قوة منهم الى هناك ..أحس الشيخ بقدمهم .. تناول عودا كبيرا وطويلا من القصب وبعود اصغر بدأ ينظف جوف العود الآخر بكل هدوء وروية والجندرية تقترب من مكان تواجده .. نظف عود القصب جيدا .. وضعه في فمه وأخذ يجربه إن كان في أحد جوانبه ثقب ما .. اقترب الجندرية من مكانه .. بهدوء بدأ ينزل في النهر حتى وصل الى سووية تغطي جسمه بالكامل وجلس في القاع وقد وضع احد طرفي العود في فمه والطرف الآخر فوق سطح الماء يتنفس من خلالها .. ظل فترة طويلة حتى خمن بأن الجندرية قد ابتعدوا عن موقعه وبالفعل هذا ما كان .. استمر بالسير في الماء الى بيته الزجاجي وظل مختبئا فيها لأيام عديدة حتى ابتعدت الأنظار عن تلك المنطقة فخرج متوجها الى جزيري ... أما حكاية رؤوس البرق والذهب او النحاس والله انا لم اسمعها سوى منك ومن ملا هرجو ... وكل يربطها حسب هواه ..وتابع قادي بربر: ما أعرفه أن الشيخ الجليل هو هنا ولكن أين بالضبط عليك بفرماني بمبي وإياك أن تأتي بسيرتي هه أفهمت علي ولا لا؟؟ ..

الشمس كانت قد مالت كثيرا وبدت لون اشعاعاته تميل في صفارها فتوحي بوهن شديد وأن الظلام يخطو بخطواته لتسدل نهرا آخر من هذه النهارات الطويلة والتي يبدو ان أصابع فكك قد عبثت بخيطاتها لتطيل من جملة إطلالاتها ليل هذه البقعة المنحنية بتضاريسها واكواع نهريها السرمدي وكذلك انين نهاراتها بضجيج اشبه ما تكون كفقاعات تكبروتكبر ولكنها لا تلبث إلا أن تعطيك خواء فتظن لوهلتها بأنها غير ذي معنى .. فقط كرى ملا مرشو التائه في سحر روز وجمالها والمحتار بتدثرها تلك الملعونة ب - له جك - الممنوحة لها ولتكتمل وليمته ب / كراس او قوتك / .. وتلك الشهوة المتقدمة كبركان يكاد في كل لحظة ان ينفجر بمقدوفاته ..وتلك .. الأفعوانة .. روز الناضجة .. الشهية .. والجائعة لا بل العطشانة الى حد الجفاف وجرعة ريق لم تشأ الظروف او لعها لم تنتهيا بعد فيذيقها صالحو .. والذي هو بدوره اخذ يكابر ويكابر .. لا بل املته التربية الذاتية وتعاليم البيوتات ابا عن جد وما أفرزتها من قوننة لعلاقات الأسر والشخوص ببعضها البعض في تلكم العلاقات الأسرية المتداخلة والمتشابكة في هذه البقاع الموعجة تقادما والممتلئة قواعدا وسلوكا .. فانتسعت معها - تلك القوانين - دائرة المحرمات ومعها اسس الشرف ومبادئ الإخلاص ... من هذا المنطلق بلغ صالحو الكثير من ريقه .. لا بل حسم أمره بأن لا يمسه طالما استطاع الى ذلك سبيلا ... لذا شدها من يدها وسار بها .. أشار عليها أن تذهب الى حيث زوجها فترتاح قليلا وفي اوانل الليل يلتقيان ..فهمت روز بأنه ايضا تعب ويريد أن يرتاح قليلا .. لذا ودعته وتوجهت الى داخل المقر حيث زوجها .. فيما عاد صالحو الى حيث منزل فرماني سقا .. شاهد كرى زوج سايمه اخت فرماني بمبي وسألته عن اخيه احمد صديق طفولته واين صارت به دنياه ..أجابته كرى : أوه لقد تزوج وله ولد سماه حسين على اسم ابينا ..وقد سلمه للشرابيين ليرضعوه وهو يعمل حاليا في العطاره يجوب القرى اما منزله فقد استقر في مصطفاوية ... اللعنة على الزمن .. قالها صالحو في سره .. اصحابه كلهم متزوجون ولديهم عائلاتهم إلا انت كرى ملا مرشو ... الله حزني ... حزني والله احيانا أحس أنني اريدك زوجة وأحيانا لا أستطيع سوى التفكير بك كأخت قطع سلسله افكاره صوت فرماني بمبي يناديه .. أسرع إليه ..قال له فرمان : صالحو علينا ان نفتح عيوننا جيدا ..وان نهى جوا يستطيع من خلالها مام عبد الكريم ونايف باشا مغادرة عين ديور والعودة من دون ان يلحظ عيون الترك والفرنساويين ذلك !! .. قاطعه صالحو مستفسرا ولكن كيف ؟ .. فعين ديوار كلها عشرة بيوت وطبعا غياب مام عبد الكريم ستكون واضحة كالشمس ... كل شيء مدبر لا تهتم .. سندع سعيد آغا وعفجيل بلبل للنعاء وتهتم انت بزوجة الجنرال وبعدها جعفو يعرف ما عليه ان يفعل التم الشمل في الساحة الخلفية لبيت فرماني سقا وتلك الفسحة المترامية الأطراف بين بيته والثكنة الفرنسية ومالبت سعيد آغا ان دشن حفلة الليلة وقد بدا متالقا فعفجيل بلبل صوت مغرد وقاموس للأغاني لا ينضب فقط وحده المسكين فرماني سقا تاهت به دنياه .. مجنون هو بصوت سعيد آغا .. ومصروع بأغاني وطقطات عفجيل بلبل وعاشق متيم ب كلي .. كلي محبوبة القلب والفواد .. ألا بارك الله بك أمنا - يادي وصفي - قالها ربما للمرة الألف هذا اليوم واكتملت النشوة حينما صاح عفجيل بلبل وهو يهز بيده الخشخاش / درفك / بايقاع متواصل وهو يقول / كي زافا .. كي زافا .. فرمان زافا .. / والمسكين فرمان كمن جاءت نوبة صرع هاج وماج لا يدري ما يفعل .. والجموع تتالت حول الحلقة ... الجنرال بحاشيته وروز التي تركته وذهبت بداية الى حيث الحريم ولكنها ما لبثت ان جاءت اليه فجرجها الى -

قرسيلا - جعفر .. ظنت بداية والظلمة كانت قد بدأت تلف المكان بأن ساعة اللذة قد دنت .. بخفة اقترب صالحو من حفرة بأحد الجوانب ومد يده ليسحب زوجين من الأرناب ووضعهما في قفص خاص اشبه بسلة وعاد بها الى حيث الحفل ... اكتمل الضيوف حول الحلقة .. أسرع جعفر بحركة ملفتة للجميع صوب مام عبد الكريم وقال: / أز بني مالا جب / وأهل قديريك توترت الأمور بينهم كثيرا فقد ارسل صالحى هسام رسولا وأخشى ان لم تلحق بهم هذه الليلة ان تكبر المسألة بينهم .. تطلع مام عبدالكريم في الباشا والذي بدوره تتطلع في الجنرال .. واستأذن منه فعليهم الذهاب وسيعودون قريبا فالقريتين قريبتان من هنا .. قالها الباشا ... وانطلقوا في غمرة فوران فرماني سقا وتهافته المميت لا بل وعفوان محبته المتدفق والمتجدد ابدل كلي .. وعفجليل بلبل يزيد النار اتقادا بين الفينة والأخرى /كي زافا .. كي زافا / وكانت بحق لية بوطانية بامتياز .. تكلم اللياي ما ان يتوفر فيها منشد مغن وقارع طب او خشخاش والأفضل ان يكتمل بدرها بالوجه الحسن والشرب النشط او المشهي وإن كان كلا من سعيد آغا وعفجليل لا يشربان .. إلا أن الجنرال وحاشيته فكؤوس النبيذ تنهال عليهم من المؤونة التي قدمها لهم مام عبد الكريم ... صداع قوي تملك صالحو .. رغبة جامحة طاحت به .. أحس برغبة .. وأية رغبة .. أنها نبيذ كاني كرك وتلك الكؤوس التي تملأ للجنرال وحاشيته .. تسلح بكامل جرأته .. تقدم وسط الحلقة راقصا ودنا من مجلس الحاشية .. و .. لم تطاوعه نفسه ان يمد يده ... تنحى جانبا وأوما الى روز التي هبت اليه .. أفهمها برغبته اشديدة بقليل من النبيذ .. هرعت الى الحاشية الذين لبوا طلبها وعادت الى صالحو وقادته بيده الى زاوية مظلمة وما ان ناولته آنية النبيذ .. رشفة واحدة .. وكانت كامل الكمية في جوف صالحو .. الملعونة تحرشت به .. النبيذ في جوفه وروز بجانبه .. كان يسمع عن الشفاه وتلاقيها .. رياه يا لجبروت شهوتك ايتها الملعونة روز ... كانت قد عصت شفثيه بقوة وعرفت كيف تدير شفاهها وتحرك لساتها وكاد بركان الشهوة عنده ان يتفجر ... اللعنة عليك صالحو ... قد جنيت بنفسك على نفسك من قال لك ان تمر بها على بيوتات الجزيريين او ان تدعها مع جدة كلي ... وهي الملعونة روز تأبى إلا أن تتلفح ب - له جك - او تلبس قوتك .. رياه يا الفريزة الملعونة تأمل في عينها بعمق .. ومسد شعرها بنعومة ... قبلته من شفاهه مجددا واخذ ينشم زفيرها ويتسمع الى نبضات قلبها المتسارعة .. حقا لقد صدق الذي شبه لعابكن انتن النساء وحلاوتها التي تتجاوز حلاوة الماء المعس او المطعم بذلك ال - كزو - الناعم ... اللعنة مجددا .. سحب شفثيه من بين شفاهها .. وأشار لها ان تتبعه .. من جديد ظنت المسكينة بأنه إنما سيأخذها الى حيث ينعمان بليلة رومانسية رائعة يكون الحب هو السيد اوحيد فيها .. ولكن !! هو .. هو .. صالحو

كان الوقت يؤشر الى قرب آذان العشاء والسماء تبدو في الأفق تتناوب في سيماءها تلك الكواكب والنجميات الساطعة بتوهج حيناً ومتقطعة الضوء حيناً آخر .. ومن على مشارف تلك التلة المواجهة الى عين ديورا كوند .. ومن بعيد كان ثمة رائحة شواط قادم وبعض من ألسنة لهب تتعالى .. لعلها من قسديب .. قالها عبد الكريم ملا صادق .. فرازا ده شه وتين - انهم يحرقون بقايا الزرع ... كانوا خمسة رجال يمتطون راحلات .. عبدالكريم ونايف باشا وفرماني بمبي يوسف مرافق الباشا الشخصي وجعفر بي جاف صور ووجهتهم الى بانه قصر حيث الشيخ كارسي ... انضم اليهم عفدو كولك وارتأى أن يأخذهم من الطريق المختصر .. مباشرة من بركي الى بانه قصر من دون المرور بعين بازوق .. ووصلا دارة الشيخ ابراهيم حقي حيث هو والمير جلادت والشيخ كارسي يتبادلون اطراف الحديث ... تصافح الجمع وتبادل كل من نايف باشا وعبدالكريم القبل مع الشيخ كارسي وحاول الآخرون تقبيل يدي الشيخين إلا أنهما أبيا ذلك .. استراح الجمع قليلا وهم يتبادلون احاديث غادية .. نادى فرمان يوسف وجعفر واستأذنوا بالانصراف والانتظار خارجا ... وخيم على الغرفة جو شبه رسمي .. حيث استمع الشيخ الجليل الى انطباعات الباشا وعبدالكريم ايضا حول مواقف هؤلاء القادمين الجدد من القضية الكردية وبدا تطابق رؤيتهم وما تكلم بها المير جلادت .. فهؤلاء اللقوم .. الفرنسيون منهم والإنكليز لعبتهم مكشوفة من الحجاز حتى نهر آراس يساومون بذكاء خارق ويلعبون بالوقت إن مع الترك او العرب او الكرد .. خوْفهم من الروس الباشفيك ومحاولة تفريها من هذه الأقوام وبالتالي صعوبة لا بل استحالة جمعهم كلهم في سلة واحدة وهنا سيأتي دور براعتهم وحنكتهم .. لذا اقترح الشيخ كارسي على المير ان ينتشطوا في الجانب الإعلامي وان تبدأ جريدة كردستان بنشر مقالات تفوح منها التقارب مع البلشفيك ... فكل المعطيات توحى الآن أن اتفاق سيفر سذهب في مهب الريح قريبا إن بارادة الأوربيين أو بالضغط المباشر من تركيا وتعلبها أتاتورك وبالطبع مستفيدا - يعني أتاتورك - ببايجاد شرخ في وحدة الصف الكردي وهذا بالضبط جانب تخوفنا كما قال الشيخ سعيد بيران .. وأردف الشيخ كارسي : من هنا نرى السعي الحثيث لإيجاد قوة عسكرية جاهزة للتدخل وحماية اراضي كردستان واستمرارية العلاقة مع هؤلاء القادمين الأوربيين .. واستكمال المناوشات مع الأتاتوركيين السياسية منها والعسكرية ... ويؤكد الشيخ سعيد بضرورة عدم الثقة ابدًا بهم ... ولكن سيدي الشيخ .. لنبدأ اولا بوحدة كلمتنا لننقق على امر يجمعنا نحن الكرد كلنا عليها ... سأل عبد الكريم وتابع ... منذ مؤتمر باريس ونتيجة للخلافات خسرنا قائدا بارزا باعتكاف الجنرال شريف باشا .. هلا حللنا هذه الأمور؟ .. سيد عبد الكريم .. هذا بالضبط سبب قدومي الى هنا .. نعم أن كلنا يتحسر عن فشل اجتماع رؤساء العشائر الكردية / في تكية حسين عبدال في ديرسم لبحث الأوضاع المتردية للشعب الكردي واتفقوا على تشكيل قوة مكونة من 45 الف مقاتل ولكنهم انقسموا الى فريقين واختلفوا على آلية العمل او كيفية تحقيق ذلك ... فكان الفريق الأول برئاسة مجو آغا قائد الجندرمة السابق ورئيس عشائر عباسان الذي يرى ضرورة اعلان استقلال كردستان وتنشيط العمل السياسي لتحقيق ذلك والفريق الثاني برئاسة علي شان بك رئيس عشائر قوجكير والتي ترى ضرورة الإستمرارية ضمن إطار الدولة التركية ... / * ...

وبالطبع متفقون نحن - قالها الشيخ كاسي - جميعا شيخ سعيد بيران والأغلبية المطلقة من الزعامات الكردية بأننا متمسكون باتفاقية سيفر حتى النهاية وأكد من جديد ضرورة الإستعداد على جانبي الحدود لكل الإحتمالات .. فالغد قادم .. وفيه ما فيه من الحوادث الجسام .. ونرى أن نحسس هؤلاء القوم بأننا متأهبون لصد مشاريعهم أيضا ... غايتهم - هؤلاء القوم - مصالحهم .. ومصالحهم هي الموصل وتوابعها .. كركوك وذاك القير المتدفق ومما يقال - متطلعا في نايف باشا - أن جبلك ايضا قد دخل المنافسة

الحديث طال والنقاش اخذ ابعادا وجوانب مختلفة .. والقاعدون خارجا لا يلوون على شيء سوى القليل من الراحة والنوم فهذه الأيام حقيقة كانت حبلى وإن بدت ساعات الطلق لما تزل بعيدة .. ولكنها لفتة وسؤال وجيه كان من جعفو الى فرماني بمبي : فرمان .. وأين قدري عبد القني من كل هذه المعمة .. أو يعقل بأنه لا يتدخل .. لا .. لا .. رد فرمان وتابع كل الأمور متفق فيها هو ومام عبدالكريم .. ولكنها السياسة .. كل يلعب الدور المنوط به والمطلوب من قدري اليوم هو ضبط ديريك واستمرارية العلاقة الأخوية المتينة مع مسيحييها ... ويه .. ويه .. قالها ايسف أو يوسف .. سمه ما شنت .. / ده بخوديكم من باور نذكر كو كوم صوري فرمان دزاني ولي بشتغلي ماخا / .. حقا من يصدق فرمان المتأفف ابدا والحائم باستمرار حول مضارب تلك الكوجرية الرائعة يسترق النظر ايها بعشق وشغف .. وخوف مشفوع بوجل إن من وشايات معرف القذرة ل حليلة .. أو حجارتك الملعونة ايسف آغا

- هذا المقطع مقتبس من مقال / دراسة للكاتب الصديق محسن شيخي بعنوان / عشيرة عباسا - أباسا - في سورية وحقيقة انتمائهم الى الخلفاء العباسيين / والمنشورة في عدة مواقع كردية .. لذا اقتضى التنويه ...
- ملاحظة : اصداق كثر - وأنا اتفق مع رأيهم - يرون التقليل من اللغة المحكية او إعادة صياغتها في الهامش وكذلك الجمل الكردية .. وهذه موجودة في الأصل حقيقة .. ولكنني أحاول - حقيقة - تصور أن كشه أفرم أو فرمان بمبي أو ملكي شهنه وهم يتكلمون الفصحى فلا أستطيع .. ومع هذا .. فهم على حق وسأحاول وإن أطال بي النص ان اترجم مستقبلا

walidhjabdlkadr@yahoo.com



الحرية لحسن صالح، معروف ملا أحمد، محمد مصطفى، أنور ناسو وبير رستم،
مشعل التمو، مصطفى جمعة، مصطفى اسماعيل ومحمد صالح خليل وأسائر
معتقلي الرأي القدامى والجدد في سوريا

بيانات

كل إنسان، على قدم المساواة، التامة مع الآخرين، الحق في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحيدة، نظراً منصفاً وعلنياً، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه إليه. **المادة العاشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**

الناس جميعاً سواء أمام القضاء. ومن حق كل فرد، لدى الفصل في أية تهمة جزائية توجه إليه أوفي حقوقه والتزاماته في أية دعوى مدنية، أن تكون قضيته محل نظر منصف وعلني من قبل محكمة مختصة مستقلة حيادية، منشأة بحكم القانون....
الفقرة الأولى من المادة / 14 / من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

تفصل السلطة القضائية في المسائل المعروضة عليها دون تحيز على أساس الوقائع وفقاً للقانون ودون أية تعقيدات أو تأثيرات غير سليمة أو أية إغراءات أو ضغوط أو تهديدات أو تدخلات مباشرة كانت أو غير مباشرة من أي جهة كانت أولاي سبب.
الفقرة الثانية من مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استقلال السلطة القضائية

يا عمال سوريا

في الأول من شهر أيار من كل عام تحتفل الطبقة العاملة في العالم بانجازاتها الكبرى التي حققتها خلال عقود كثيرة وكفلت لها الضمانات الاجتماعية ومستوى الأجور والحماية من التسريح وممارسة حقوقها النقابية في الدفاع عن مصالحها. تعالوا نتساءل عن حجم معاناتكم وقلقكم وانخفاض مستوى معيشتكم وعدم تناسب أجوركم مع جهودكم وحرمانكم من الكثير من الضمانات الاجتماعية وارتفاع الأسعار والخوف من التسريح والتشرد.

دعونا نتساءل عن أوضاع مئات الألوف من العمال السوريين ولا سيما من الشباب الذين أصبحوا في سن العمل دون أن يجدوا فرصة لعمل يكسبون منه ما يسد أعباء معيشتهم. دعونا نتساءل عن حرياتكم وحقوقكم النقابية وحكمكم في الدفاع عن مصالحكم وعن حقوقكم وعن تسلط النظام على منظماتكم النقابية والتي كمنوا فيها أفواه المناضلين النقابيين وحولوا المنظمات النقابية إلى أداة للدفاع عن أخطائهم وظلمهم وفسادهم.

دعونا نتساءل عن أهداف السياسات الاقتصادية الخاطئة والتي هدفت لتمكين شريحة الفساد من السيطرة على مؤسسات الدولة وعلى ثروات البلاد ومواردها وتعمل على جمع الأموال وتحويلها للخارج في الوقت الذي يأن فيه الشعب السوري من الفقر والمعاناة والبطالة. دعونا نتساءل عن أسباب وقف التنمية الاقتصادية وغياب فرص العمل؟ دعونا نتساءل عن مستقبل أولادكم في ظل هذا النظام الذي استبد بالبلاد ونشر الفساد ويعيش أبنائهم في الرفاهية بينما لا يجد أبناؤكم فرصة عمل.

يا عمال سوريا

وحدوا أنفسكم أيها العمال إن الخوف من القمع يزيد المستبد استبدادا ويزيده تسلطا على حياة المواطنين وعلى أرزاقهم. كافحوا ليس فقط من أجل يومكم وإنما من أجل مستقبلكم. للدفاع عن حقوقكم وعن مستقبل أبنائكم وعن مصير البلاد.

إن جبهة الخلاص الوطني في سوريا وفي هذه الظروف الأليمة والمعاناة الشديدة تشارككم في العمل من أجل تحرير الطبقة العاملة وضمان حقوقها ومنع اضطهادها والتسريح العشوائي بحقها وفي الحصول على الأجور العادلة التي توفر لكم مطالب الحياة كما تشارككم في النضال من أجل تحرير نقاباتكم من التسلط والهيمنة.

عاشت الطبقة العاملة في سوريا

وعاشت سوريا حرة

الأمانة العامة لجبهة الخلاص الوطني

تقديم شكوى للسلطات البريطانية من دعوات

أطلقها أصوليون سوريون تحرّض على القتل الطائفي

لندن - الدولية للأنباء: علمت الوكالة الدولية للأنباء (آي إن إي) أن جهات سورية قدّمت شكوى إلى السلطات البريطانية من دعوات أطلقها مؤخراً أصوليون سوريون يقيمون في المملكة المتحدة تحرّض على القتل الطائفي والعمل المسلح.

وابلغ مصدر مطلع (آي إن إي) أن الجهات المعنية "ترجمت المقابلات والمقالات التحريضية وسلمتها للسلطات البريطانية، وأجرت استشارات قانونية مع محامين بريطانيين لتحريك دعوى قضائية ضد الأشخاص المسؤولين عنها". وقال المصدر "إن الأطراف التي تقف وراء هذه الحملة هم أعضاء سابقون في حزب معارض سوري بارز فصلهم من عضويته بسبب ارتكابهم تجاوزات".

وأضاف المصدر أن هؤلاء "يجهلون على ما يبدو بأن التعديلات التي أدخلتها السلطات البريطانية مؤخراً على تشريعات مكافحة الارهاب تحظر التحريض على القتل والكراهية الدينية". وتزامنت هذه الطروحات مع انتقادات وجهها موقع يديره أصولي سوري للمعارضة السورية "بسبب استثنائها من خياراتها اللجوء إلى القوة والعمل العسكري، وتجريمها هذا الخيار على نفسها وعلى غيرها، واكتفائها بالنشاط السلمي والسلمي والذي لا يتعدى أسلوب اصدار بعض البيانات الضعيفة".

ملاحظة: تردنا بعض المقالات التي ننشرها من باب احترام حرية الرأي فقط، ولكن لا نتفق أبداً مع أسلوب أصحابها في التعامل مع بعض رموز الحركة السياسية الكوردية أو المعارضة السورية، لذا نأمل الانتباه إلى هذه الناحية من قبل الاخوة والأخوات الذين يرسلوننا...

نحاول في هذه النشرة السياسية كسب الكتاب الكورد والسوريين المعروفين بكتاباتهم ودراساتهم الهامة التي تؤثر في وعي شبابنا، ومستقبل المعارضة السورية، وبخاصة أولئك الذين يترفعون عن حملات التشهير الشخصية ويحاولون الكتابة - قدر الامكان - بموضوعية وبجرأة في مختلف الموضوعات السياسية التي لها علاقة مباشرة بالمجتمع الكوردي خاصة والسوري عامة وبسياسات النظام العدوانية تجاه شعبنا... ونعتذر عن نشر الموضوعات الأدبية، كما نعلن بأننا لا ننشر المواد التي فيها تجديف ديني بحق أي ديانة أو أتباع أي منها...

مسؤول التحرير:

جان كورد - <http://peyam.eu> kurdistanicom@yahoo.de cankurd@email.com

ارسلوا رسائلكم إلى DUSK, P.O.Box: 410 120, D-53023 Bonn للاتصال تلفونياً: (+49) 01638698159

ساعدونا لتطوير هذه النشرة من كل النواحي لتصبح نشرة لائقة بنضالنا الوطني الديموقراطي